Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقول أبى حيان الفقعى :

يحسبه الجاهل ما لم يعلما شيخًا على كرسيّه معمّما

وقول الكميت :

فمهما تشأ منه فزارة تعطكم ومهما تشأ منه فزارة تمنَعا

وقول النجاشىّ :

نبتم نبات الخيزرانى فى الثرى حديثا متى ما يأتك الخير يَنْفعا [١]

وتفسير النحويين ألف الإطلاق على هذا النحو فى بعض الشعر كما رأينا هو الذى دفعهم إلى تفسيرها أيضا فى لحاقها فعل التعجب الواقع فى القافية بأنه قد لحقته نون التوكيد الخفيفة التى تحولت ألفا يقول الأشمونى : « وأشذ من هذا توكيد أفعل فى التعجب كقوله :

ومستبدلٍ من بعد عَضْبَى صريمةً فأحْرِبه من طولِ فَقْر وأحْرِيا

وهذا من تشبيه لفظ بلفظ وإن اختلفا معنى » [٢] يريد تشبيه لفظ (أَفْعِل) فى التعجب بلفظ (أفْعِل) فى الأمر كما يشير الصبان [٣] .

ثالثا : توقّع كلمة القافية اعتمادًا على حتمية ورود جزء منها وهو المشتمل على حروف القافية وحركاتها ، ويدعم هذا التوقع أمور بعضها صوتى وهو تكرار حرف الروىّ وحركته ، وبعضها نحوى ، وعندما نقول : « نحوى » فإن هذا يكون أيضا دلاليا ، لأن المعنى مترتب على استكمال عناصر الجملة ، واستدعاء المعنى بعضه بعضا يساعد على هذا التوقع ، وبعضها عروضى لأنه لابد من استكمال الوزن عند حد معين ، ففى قول شاعر الحماسة :

---

(١) انظر هذه الشواهد فى الأشمونى : ٣/٢١٤ – ٢٢٠ .

(٢) السابق : ٣/٢٢١ .

(٣) انظر : حاشية الصبان فى السابق نفسه .